

(لو ٣: ١٥ - ٢٢)

فيما كان الشعبُ ينتظرُ، والجميعُ يتساءلونَ في قلوبهم عن يوحنا لعلَّهُ هو المسيح، أجابَ يوحنا قائلاً لهمُ أجمعين: "أنا أعمدكم بالماء، ويأتي من هو أقوى مني، من لستُ أهلاً أن أحلَّ رباطَ حذائيهِ. هو يعمدكم بالروح القدس والنار. في يده المذرى ينقي بها بيدرةً، فجميعُ القمحِ في أهرائهِ، وأما التبنُّ فيحرقهُ بنار لا تطفأ".

ويأقوالٍ أخرى كثيرةٍ كان يوحنا يعظُ الشعبَ ويبشّرهم. لكنَّ هيروُدسَ رئيسَ الربعِ، وقد كان يوحنا يُوبخهُ من أجلِ هيروديّا امرأةِ أخيه، ومن أجلِ كلِّ الشرور التي صنَعها، زادَ على تلكَ الشرور كلَّها أنَّهُ ألقى يوحنا في السجن. ولما اعتمدَ الشعبُ كُلهُ، واعتمدَ يسوعُ أيضاً، وكان يُصلِّي، انفتحتِ السماء، ونزلَ عليه الروحُ القدسُ في صورةٍ جسديَّةٍ مثلِ حمامة، وجاءَ صوتٌ من السماءِ يقول: "أنتَ هو ابني الحبيب، بكَ رضيت".